وقد ركـزوا في نقدهم على وجـود جمل مفـيدة ومـستقلة بذاتهـا تتكـوّن مـــن طرف إسنادي واحد. نجد جذور هذا القول عند ابراهيم مصطفى [1] وابراهيم أنيس [2]. وقد بلوره وتوسع فيه عـبد الرحمان أيوب [3] وتابعه في ذلك حمـاسة عبد اللطيف [4].

واعتبروا أن الوصف العلمي يقتـضي منهم الوفاء للشكل اللغوي الموجود بالفعل لا قسره على أنماط ذهنية تفرض عليه فرضا" [5].

وقـد ترتّب عـلى نقـدهم للقـــول بتـلازم ركني الإسناد، طـعن في النواة الإسنادية الاســمية والفـعلية، وإن كـان إلحاحهم على الجـملة الفعليـة أكثـر. وقد ركـزوا خاصّـة على نقد قـول القدامى لا يخلو فـعل من فاعل. واعـتبروه نـسخـا للقـول الفلسفي، لا وجود لحدث بدون محدث [6].

---

1 إحياء النحو ص 142.

"والذي عوّص الأمر على النحاة ما قرروه من أن كلّ جملة يجب أن تشمل مبتدأ وخبرا أو فعلا وفاعلا، ولم يعرفوا الجملة الناقصة ويرونها في النداء مثل " يا محمد" و"يا علي" فيقدرون أدعو عليا ولا وجه لهذا التقدير، ولا المعنى وكذلك تحيّة وسلاما... يقدرون الفعل لإعراب الاسم المذكور ولا وجه له، وإنّما هي جملة ناقصة. والاسم استعمل عن الفعل فصار منصوبا، ومنه عندنا إلى ما نحن فيه من مثل: لا بأس ولا خير".

2 ابراهيم أنيس من أسرار اللّغة ص 276 - 277.

"إن الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر".

3 انظر دراسات نقدية في النحو العربي ص 54 وخاصة قوله ص 158، 159، 165.

4 العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ص 61 وكذلك ص 78.

5 المرجع نفسه ص 89.

6 انظر أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي ص 76. وحماسة عبد اللطيف العلامة الإعرابية في الجملة ص 88.